تلك المناطق كانت تحت نفوذ المدينة في حياة الرسول.

٤ – الشمال:

بعد فتح مكة واستسلام الحجاز، استحوذ الشمال[١١١] والطريق المؤدية إلى الصحراء السورية على اهتمام الرسول[١١٢]. والجزيرة، خارج الحجاز، لم تكن تشغل باله كثيراً. ولعله كان على ثقة من أنها ستخضع لسلطة المدينة دون قتال، إذا استمر الصراع بين القبائل وبينما لم يرسل جيشاً إلى اليمن أو اليمامة (حتى بعد أن وصلته أخبار "تمرد" الأسود ومسيلمة في كل من هاتين المنطقتين على التوالي)، فقد سار الرسول بنفسه على رأس أكبر غزوة جهزها في حياته إلى تبوك.

فمنذ الحديبية، ركز الرسول نشاطه العسكري الرئيسي في الشمال، على الطريق إلى سوريا. ففي عام ٧هـ (٦٢٨م)، غزا خيبر وفتحها. وعلى الفور بعد سقوط خيبر، استسلمت الواحات اليهودية الأخرى ـ فَدَك، وادي القرى، وتيماء ـ على نفس الشروط التي منحت لخيبر[١١٣]. وفي العام ٨هـ، سيَّر الرسول غزوة إلى مؤتا بقيادة زيد بن حارثة. وهذه الغزوة لم تحقق نجاحاً يذكر. وفيها قتل زيد واثنين آخرين من المسلمين البارزين، وعاد الجيش إلى المدينة[١١٤]. كما أنفذ الرسول غزوة أخرى إلى ذات السلاسل، بقيادة عمرو بن العاص، ثم أَمدَّه بسرية ضمَّت أبرز الصحابة الأولين ـ أبي بكر، عمر، وأبي عبيدة[١١٥]. وفي العام ٩هـ، قاد الرسول نفسه الحملة إلى تبوك[١١٦]. وقبل وفاته، كان أعد غزوة إلى سوريا، بقيادة أسامة بن زيد، وهي التي سيَّرها الخليفة أبو بكر[١١٧]. بالإضافة إلى هذه